هليلجية الشكل او كُرَويّتهِ وانهُ يمكن ان تكون اجساماً حية قابلة لان تتوالد من طريق التفريخ البرعميّ . و بعد ذلك اكتشف دافّين سنة ١٨٥٠ في دم الحيوانات الميتة فحماً وضرباً من الجُسَيمات الحية المعروفة بالمتمعجات (Vibrions) يتحرك حركاتٍ في غاية السرعة اذا حُقن بهِ تحت جلد حيوان حيّ هلك بنفس المرض الذي ماتت بهِ تلك الحيوانات

ثم انهُ بعد عشر سنوات اخذ پستُور هذه المعلومات كلها فاستنبط منها اقيسةً عامّة وفرَّع عليها بحثاً نظرياً ردَّها فيهِ الى انواعٍ نبه على هيئاتها وخواصها و بنى على ذلك كلهِ علماً جديداً هو علم البكتيريولوجية . انتهى بتصرفٍ قليل

فردوس الپاسيفيك

هو الاسم الذي يطلقهُ السيَّاح عادةً على جزائر فيجي وهي مجموع جزائر واقعة في الاوقيانوس الپاسيفيكي على بعد نحو ١٦° من جنوبي خط الاستواء. وقد وقفت على مقالةٍ لبعض سياح الافرنج يصف فيها هذه الجزائر فرأيت ان افكّه بها قرآء هذه المجلة ولعلها لا تخلو من فائدة لطلاب المباحث الجغرافية

اما مجموع الجزائر المذكورة فهو مؤلفٌ من اربعين جزيرة ومئتي قارَة[1] صخرية غالبها مقفر يتوسطها بحر كورو وتبلغ مساحة هذه الجزائر كلها مع القارات نحو ثلث مساحة البلجيك ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ نفس

اما سكان هذه الجزائر فكانوا فيما مضى من اكلة لحوم البشر وقد

(١) القارة بتخفيف الرآء الصخرة العظيمة والمراد بها هنا الجزيرة الصغيرة

ذكر احد شيوخ الاهالي لبعض السائحين في تلك الناحية ان لحم البيض كثير الملوحة ولحم النوتية يخالطهُ طعم قطران وتبغ مع عفونة وان الدّ اجزآء الجسم طعماً الرأس والفخذان

وهم نحاسيو اللون يطلون جلودهم بالزيت ويلبسون مآزر على اوساطهم مصنوعة من الياف شجر النارجيل واما في الاحتفالات والاعياد فانهم يحبون ان يرتدوا بالملابس ذات الالوان الزاهية وان يتزينوا بالجواهر البرّاقة . ومن الغريب انهم مع قلة اعتنآئهم بالملابس الا في ايام الاحتفالات فانهم كثيرو الاعتنآء بشعرهم فان البعض منهم يتركون شعرهم طويلاً ويضفرونهُ حول رؤوسهم على شكل مروحة بواسطة عجينة رطبة من مسحوق المرجان والبعض يصنعهُ على اشكالٍ اخرى كثيرة كلها غريبة المنظر ويصبغون وجوههم بالزنجفر فيزداد منظرهم غرابةً ولكن كل ذلك ممنوع على الاعزاب وهم عندهم في منزلةٍ حقيرة

وعندهم نوعٌ من اللباد يتخذونهُ من النبات ويستعملونهُ للباس والفرش وهو في غاية الموافقة لبلادهم فانها تتقلب على مدار السنة تحت اشعة الشمس العمودية يسقط فيها من المطر نحو ثلاثة امتار في السنة وهذا اللباد جامع بين الخفة والكثافة فيمنع نفوذ مآء المطر لكثافتهِ ولا يمنع البرودة في الصيف لخفتهِ

اما بيوتهم فانهم يصنعوها ايضاً بحيث يدخلها الهوآء ولا يدخلها المآء والرطوبة فيبنونها على دِكاكٍ ينضّدونها من قطع كبيرة من الصخر ثم يبنون فوقها الجدران وهي جوائز صلبة من الخشب يربطون عليها اغصاناً من

الصفصاف مشبكة بعضها ببعض بواسطة الياف من شجر النارجيل ثم يغطونها بطبقة كثيفة من اوراق النخل . اما السقوف فيصنعونها مسنَّمة بحيث تكون مرتفعةً في الوسط ومصوَّبة عن الجانبين ليسهل انحدار الماء عنها ويغطونها بالقصب واوراق الشجر فلا يزال يتخللها الهواء . وقد كان رؤساء الجزائر فيما مضى ينصبون امام بيوتهم حجارة كبيرةً على عدد الناس الذين اكلوهم وقد رُؤي في سنة ١٨٩٤ امام بيت احدهم ٨٧٢ حجراً

اما بلادهم فانها ذات جمال بديع وفيها كثير من المناظر الطبيعية الشائقة التي تكون عادةً في تلك المنطقة الحارة وذلك مع خلوها من الامراض التي يكثر وجودها في المنطقة المذكورة لان تلك الجزائر لا اثر فيها للمستنقعات الفاسدة التي تنتشر منها الامراض القتالة بواسطة الابخرة المتصاعدة منها فان مياه الامطار الغزيرة تجري من اعالي الجبال في انهرٍ ومجارٍ يتخللها شلالات صغيرة الى ان تصل الى البحر فتصب فيهِ بدون ان تترك اثراً لمستنقع

واذا تجوَّل السائح على شواطئ هذه الجزائر يرى طرقاً منحوتة في الصخور المرجانية على بضع اقدام من سطح البحر ومن هذه الطرق يرى البحر ممتداً بين الصخور المرجانية واذا ركب في البحر وسار بجانب الشاطئ يرى العشب والصدف والمرجان في قعر البحر المنار باشعة الشمس العمودية ويرى الاسماك الغريبة التكوين والتلوين التي توجد عادةً في ذلك البحر وبالاجمال فان منظر تلك الجزائر يُعدّ من ابهج المناظر وابهاها فلا بدع اذا أُعجب السياح بمحاسنها وسموها بفردوس الياسيفيك

فريد البرباري